يحكيه عن قضل ربه او حكمه كما يدل عليه ما بعده كذا قيل والاظهر
انه حديث قدسي وكلام انبي الا انه صلى الله عليه وسلم تارة روى عنه
عز وجل بالمبنى كما في بعض طرق هذا الحديث في الصحيحين وهو
صريح في هذا المعنى وهو يقول الله عز وجل اذا اراد عبدي ان يعمل
سيئة فلا تكتبوها عليه حتى يعملها فان عملها فاكتبوها بمثلها
وان تركها من اجلي فاكتبوها له حسنة وان اراد ان يعمل حسنة فلم
يعملها فاكتبوها له بعشر امثالها واذا تحدث بان يعملها سيئة فانا
اغفرها ما لم يعملها فاذا عملها فانا اكتبها له بمثلها وتارة روى عنه
سبحانه بالمعنى يعني في هذا المبنى قال ان الله كتب اي قدر في سابق
علمه او امر الحفظة بكتبها في اللوح المحفوظ من عنده والمعنى
اثبت الحسنات اي ما يتعلق به الثواب والسيئات اي ما
يستحق فاعله العقاب ثم بين ذلك اي ما ذكرهنا لك والمعنى
بين مقدارهما وعين منكرهما للسفرة الكرام بان بعضها
وهو الحسنات يجازي بعشر او سبعين او سبعمائة الى غير ذلك بطريق
الفضل وبعضها وهو السيئات لا يجزى الا بمثلها على سبيل العدل
او بينه فيما انزله من كتابه او بين النبي عليه السلام ذلك الابهام
بما بعده من الكلام فيكون قوله ثم بين ذلك من كلام الراوي وقوله
فمن هم بحسنة الى آخره من كلام النبي عليه السلام والفاء
تفصيلية لان ما قبلها قضية اجمالية لا يفهم منها ان الكتابة
على الكيفية اي فمن قصدها واراد ها وعزم عليها او ترجح
عنده فعلها فلم يعملها لمانع عنها وباعث على تركها
كتبها الله عنده حسنة بالنصب على انها مفعول ثان
باعتبار تضمن معنى التصيير او حال موطئة مرصوفة
بقوله كاملة وذلك لان الهم بالحسنة قصد الخير فيكون خيرا
ولذا ورد نية المرء من خير من عمله واما ارادة الشر ان كانت

الصحيحين

الجزء ٤

سيئة

سيئة لكنه يدفع بكف النفس عنها وهو حسنة وتقييدها بكاملة
لدفع توهم ان مجرد الهم بها يوجب نقصان ثوابها وقيد دلالة على ان
مراتب المثوبة مختلفة ولو كانت شاملة هذا وفي رواية لمسلم اذا
تحدث عبدي بان يعمل حسنة فانا اكتبها له حسنة اي اذا خطر
ببالي وعلم الله في حاله انه اراد ها ان يكون من جملة اعماله ونواه
الخير الاخر من همة حسنة فلم يعملها فعلم الله انه ابصرها قلبه
وحرص عليها كتبت حسنة وان هم بها اي اهتم بها واعتنى
بشانها فعملها كتبها الله عنده عشر حسنات اي متضاعفة
الى سبعمائة ضعف اي مثل الى اضعاف كثيرة تفضلا
منه لاهل الايمان واحسانا لارباب الايقان وهذه المراتب
بحسب تفاوت العاملة المناقب اخلاصا في بابه ومراعاة لشرائط
اداب والاحكام الثلاثة مستفادة بين ايات الثلاثة وهي
قوله تعالى من جاء بالحسنة فله عشر امثالها وقوله مثل الذين
ينفقون اموالهم في سبيل الله كمثل حبة انبتت سبع سنابل
في كل سنبلة مائة حبة وقوله من ذا الذي يقرض الله قرضا
حسنا فيضاعفه له اضعافا كثيرة قال السري ان هذا
التضعيف لا يعلم احد كمه هو وما هو وانما ابهمه الله تعالى
لان ذكر المبهم في باب الترغيب اقوى من ذكر المحدود ثم
خص حسنات الحرم كل واحدة بمائة الف حسنة وهو مندرج
تحت قوله والله يضاعف لمن يشاء وكذا فضل الصوم فانه
سبحانه قال الا الصيام فانه لي وانا اجزي به فيدل على
ان تقدير مضاعفة ثوابه لا يعلم احد الا هو لانه من افضل
انواع الصبر وانما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب
وقد قال المصنف التضعيف بعشرة لابد منه بفضل الله
ورحمته ووعده الذي لا يخلفه والتضعيف بسبعمائة فاكثر

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)